KUR'AN-I KERİMLERİN OSMANLI TÜRKÇESİ YAZIMINA GÖRE DÜZENLENMESİ

Abdelkader AISSAOUI*

Öz: Bu düzenleme, harflerin nasıl okunacağını belirlemek üzere harflere hangi sesin verileceğini tayin etme işlemidir. Bu işleme harekeleme adı da verilir. Bununla birlikte yazım işlemi, telaffuz edilen sözlerin, şekil ve harekelerin tercümesi veya alfabetik harflerden kelimelerin türetilmesidir. Bu da alfabe, kaligrafi veya hat yazısı olarak adlandırılır. Osmanlıca, ortografik, manzum, fonetik, Braille ve mors yazımı olmak üzere 6 çeşit yazım türü vardır. Bu yazım türleri, farklı yaşam alanlarındaki insanlar arası etkileşim ve iletişim yoluyla eski dönemlerden günümüze dek kullanılagelmiştir.

Ortografik yazım ve Osmanlıca yazım arasında pek çok açıdan benzerlikler olmasının yanında bu yazım adaptasyonunu da içeren bazı yönlerden farklılıklar bulunmaktadır. Ortografik yazımda fetha, damme ve kesra harekeleri, fetha, damme ve kesra tenvinlerini, sükûn, şedde, uzun elif, elif, vâv ve yâ'nın üzerine ve aynı zamanda altına konulan kısa elif gibi 10 adet sembol bulunmaktadır.

Osmanlıca yazımında da 32 karakter vardır. Bahsi geçen 10 sembole ek olarak Osmanlıca yazımı uzun vokaller, vasıl işareti ve secavendleri de içerir.

Anahtar Kelimeler: Düzenleme, Osmanlı Türkçesi, Kur'an-I Kerim, Ortografik Yazım, Form.

THE ADJUSTMENT OF THE OTTOMAN WRITING OF QURANIC MUS'HAFS

Abstract: The activity of adjustment is the symbols that accompany the letters to determine their sounds. It is also called form. However, the activity of writing is the translation of what is spoken by signs and forms or the reproduction of words in alphabetical letters. It can be named, as well, alphabet, calligraphy or script. There are six types of writing:

* Dr., Sidi Bel Abbes Üniversitesi, Edebiyati Fakültesi, Cezayir (aissa22kader@gmail.com).

أستاذ بكلية الآداب واللغات والفنون، في جامعة سيدي بلعباس (الجزائر).

Ottoman writing, orthographic spelling, poetic writing, phonetic writing, Braille writing, Mursi writing. From past time, these kinds of writing have been used and still exist nowadays as means of human interaction and communication in different life fields.

Both orthographic spelling and Ottoman writing are commonly similar in many cases, but different in few cases, including adjustment. There are ten symbols in orthographic writing: the vowels (fatha, damma, kasra), Tanwin (fathatan, dammatan, kesratan), Sukun, shadda, long alif and the small hamza that are placed above alif, waw, ya and also under the alif.

Whereas in Ottoman writing there are thirty-two symbols. In addition to the previous ten symbols, this adjustment includes the following: long sounds, junction adjustment, literal adjustment, word adjustment, point adjustment, lozenge adjustment, adjustment in form of zero, adjustment using color.

Keywords: adjustment, Ottoman writing, Mus'haf of Quran, orthographic writing, form.

ضبط الكتابة العثمانية للمصاحف القرآنية

الملخص

الضبط علامات ترافق كتابة الحروف لتحديد أصواتها. ويُعرف أيضا بتسمية الشكل. أما الكتابة فهي ترجمة الكلام المسموع برسوم وأشكال. أو هي تصوير ألفاظ لغة بحروف هجائية. ويُطلَق عليها أيضا الألفبائية أو الرسم أو الخط. وتعددت الكتابة إلى ستة أنواع هي: الكتابة العثمانية، والكتابة الإملائية، والكتابة العروضية، والكتابة الصوتية، والكتابة البريلية، والكتابة المورسية. وكانت هذه الكتابات في القديم، ولا زالت في عصرنا، تُعَدُّ وسائل للتعامل والتواصل بين الناس في ميادين مختلفة.

وتتوافق الكتابتان الإملائية والعثمانية في حالات كثيرة، وتختلفان في حالات يسيرة، منها الضبط. حيث يتضمن الضبط في الكتابة الإملائية عشر علامات هي: الحركات (الفتحة والضمة والكسرة)، والتنوين (الفتحتان والضمتان والكسرتان)، والسكون والشدة، والألف المدّيّة، والهمزة الصغيرة التي توضع فوق الألف والواو والياء، كما توضع تحت الألف.

بينما الضبط في الكتابة العثمانية دائرته أوسع، إذ يحتوي على اثنين وثلاثين علامة. وعلاوة على العلامات العشر السابقة، يتضمن هذا الضبط ما يلي: المدود، ضبط الصلة، الضبط الحَرْفِيّ، الضبط الكلميّ، الضبط النقطيّ، الضبط المَعَيَّنِيّ، الضبط الصفري، الضبط اللوني.

كلمات مفتاحية: ضبط، كتابة عثمانية، مصحف قرآني، رسم إملائي، شكل.

مقدمة

سنتطرق في هذا البحث إلى مفهوم الكتابة، وتقديم أنواعها عموما، وبيان الكتابة العثمانية خصوصا، والتعريف بمصاحف القرآن وروايته المشهورة. وأيضا تجلية مفهوم الضبط المستعمل في الكتابة العثمانية لمصاحف القرآن. كما نورد لمحة تاريخية عن هذا الضبط، ونعمل على تقديم مختلف أنواعه، إلى جانب بعض المسائل التي لها صلة بموضوع الضبط، يستوجب توضيحها وبيانها بشيء من التفصيل والتحليل.

مفهوم الكتابة

الكتابة هي ترجمة الكلام المسموع برسوم وأشكال. أو بتعبير آخر هي تصوير ألفاظ لغة بحروف هجائية.[1] ويُطلَق على الكتابة أيضا تسميَيْ الرسم والخط. فالرسم أو الخط العربي[2] هو الكتابة العربية، والرسم أو الخط العثماني هو الكتابة العثمانية. وكذلك الرسم أو الخط اللاتيني هو الكتابة اللاتينية. و(ابتكرت الكتابة بعد مضي قرون ساد فيها الكلام أو اللغة المنطوقة، وذلك في ثلاث مواطن حضارية هي الصين والعراق ومصر).[3]

ويُطلَق أيضا على الكتابة التي تعتمد الحروف تسمية الأبجدية أو الألفباء أو الألفبائية.

أنواع الكتابة

عرفت البشرية بعامة، والعرب والمسلمون بخاصة، أنواعا من الكتابة أو الرسم في استعمالاتهم العديدة، وعلى مدى أزامن مديدة، ومن أبرزها الكتابة الإملائية عند جميع الأمم، والكتابة العثمانية عند الأمة الإسلامية، وتحديدا فيما يتعلق بكتابة آيات القرآن.[4] فالكتابة الإملائية أكثر شيوعا وأوسع استعمالا، إذ تستعمل تقريبا في كل كتابة باللغة العربية. بينما الكتابة العثمانية انتشارها محدود، واستخدامها ضيق، حيث تستخدم فقط في كتابة القرآن وعلم التجويد. ويوجد بين الكتابتين تشابهات وتوافقات، وكذا تمايزات وافتراقات في الرموز والعلامات.

وتتعدد الكتابات على مستوى العالم باختلاف الميادين وتباين الحالات. ومهما يكن يمكن تصنيف الكتابات إلى ستة (6) أنواع على النحو الآتي:

---

[1] – يُنظر: إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي – إنكليزي – فرنسي). ط 1. بيروت. دار العلم للملايين. 1987. ص 193.

[2] – يُنظر: شايان عبد اللطيف أبو زنادة، تقديم رشدي أحمد طعيمة، الخط العربي في التعليم العام: واقعه – تقويمه – تطويره، ط 1، د. م، د. د، 1426 هـ / 2005م، تقديم الكتاب، ص 12.

[3] – يُنظر: كمال بشر. علم الأصوات، ط. 1، القاهرة، دار غريب، 2000، ص 630.

[4] – لم تعد الكتابة العثمانية قاصرة الاستعمال على آيات القرآن بين دفتي المصحف، بل بدأ يشيع استعمالها عند كتابة الآيات القرآنية في مختلف الكتب والجرائد والمجلات والصفحات، وذلك بفضل برنامج المصحف الحاسوبي، الذي يُطلب منه فقط رقم الآية واسم السورة، فيقوم بنسخها كاملة بالرسم العثماني.

1. الكتابة الإملائية، أو الرسم الإملائي: تستعمل هذه الكتابة مختلف أمم العالم عند كتابة لغاتها أو لهجاتها. وهي تختلف باختلاف الحروف أو الألفبائيات. ومن أشهرها الكتابة الإملائية العربية والكتابة الإملائية اللاتينية.

2. الكتابة العثمانية، أو الرسم العثماني: هي كتابة خاصة باللغة العربية، وتحديدا عند تدوين القرآن الكريم.

3. الكتابة العروضية، المتبَعة أثناء عملية تقطيع البيت الشعري. وهي نوعان: كتابة عروضية حرفية، وكتابة عروضية ثنائية الرمز. وتوجد هذه الكتابة في اللغة العربية فقط.

4. الكتابة الصوتية: هي نوعان: عربية ودولية (واسعة أو صوتية، وضيقة أو فونولوجية).

5. الكتابة البريلية، أو طريقة بريل: هي كتابة في شكل نقاط متفاوتة الأحجام خاصة بالعميان.

6. الكتابة المورسية: كان يستعملها البحارة، ثم حل محلها مؤخرا نظام فضائي.

وقد كانت هذه الكتابات قديما، ولا زالت حاليا، تُعَدُّ وسائل لمختلف أشكال التواصل والتعامل، والتداول بين كثير من الناس في العديد من المجالات.

ونظرا لأهمية الكتابتين الإملائية والعثمانية، سنعمل على شرحهما وتوضيح كل منهما على حدة.

الكتابة الإملائية

الكتابة أو الألفبائية الإملائية[1] هي الكتابة التي تعتمد على الحروف أو الرموز المعروفة في مختلف لغات العالم. وينبغي في الألفبائية الإملائية أن تُمَثل بصدق النطق السليم، وذلك بأن يوضع حرف واحد لكل صوت واحد، وبالتالي يُكتب فقط ما يُنطق.[2] والكتابة الإملائية قواعد تُمَكِّن من الكتابة الصحيحة والتصوير السليم للفظ بالحروف. وهذا النوع من الكتابات يُعرَف اختصارا بتسمية الكتابة أو الخط أو الرسم.

فالكتابة الإملائية هي المعتاد استعمالها في كل لغة. ويُقال لها كذلك الكتابة العادية أو الخط القياسي. وعُرفت عند العرب، لاسيما النحاة وعلماء التجويد، بتسمية الرسم الإملائي. ويُعد الرسم الإملائي هو السائد والغالب استعمالا في اللغة العربية، وذلك راجع لسهولته وبساطته، مقارنة بالرسم العثماني الذي يعمل به نُسَّاخ القرآن وعلماء التجويد ودارسوه. وموضوع الكتابة الإملائية رسم الحروف الهجائية بشكلها الصحيح المعروف، ومن ذلك كتابة الهمزة والتاء في اللغة العربية. والفائدة منها معرفة الراجح في الكتابة والبعد عن الخطأ.

وتوجد أنواع كثيرة من الكتابة الإملائية، بحسب تعدد الألفبائيات، حيث أن الكتابة الإملائية تُنسَب إلى الألفبائية أو الحروف التي تُكتب بها. فنقول الكتابة الإملائية العربية بالنسبة للكتابة الإملائية التي تُستخدم في اللغة العربية أو اللغات التي

---

[1] – يقال للكتابة الإملائية أيضا الكتابة التاريخية أو الحالية، التي وصلت إلينا عبر الأجيال.

يُنظر: إميل يعقوب، الخط العربي: نشأته، تطوره، مشكلاته، دعوات إصلاحه، م س، ص. 77. نقلا عن: أنيس فريحة، الخط العربي، نشأته ومشكلته، ص. 102-104.

[2] – يُنظر: كمال بشر. علم الأصوات ، م.س، ص 630-633.

تُكتب بالحروف العربية، كاللغة الفارسية واللغة العثمانية. ونُطلق تسمية الكتابة الإملائية اللاتينية على الكتابة الإملائية التي تُستعمل في اللغات التي تُكتب بالحروف اللاتينية، مثل اللغة التركية واللغة الإنجليزية. وهكذا يقاس الأمر على أنواع الحروف الأخرى المستعملة في مختلف لغات العالم.

فالمقصود بالكتابة الإملائية العربية تلك الكتابة التي يُكتب بها عادة في اللغة العربية. وهي مثل الكتابة العروضية والكتابة الصوتية العربية، لأن من خصائص اللغة العربية أنها "كما تُنطق تُكتب، وكما تُكتب تُنطق"[1]. ولا تختلف عن هاتين الكتابتين إلا في حالات قليلة ومحدودة جدا، ومن هذه الحالات نذكر (الألف التي تعقب واو الجماعة)[2]، وكذا التنوين (الفتحتان، الضمتان، الكسرتان).

الكتابة العثمانية

الكتابة العثمانية هي التي كُتِب بها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. ويقال لها أيضا الخط أو الرسم العثماني. وتُعَدُّ هذه الكتابة سُنة متبعة، ينبغي موافقتها وعدم مخالفتها أو مجاوزتها. وكلمتا "عثمانيّة" و"عثمانيّ" هنا نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان. وهذه الكتابة العثمانية خاصة باللغة العربية دون غيرها، وتحديدا في كتابة آيات القرآن الكريم.

وتتوافق الكتابتان الإملائية والعثمانية في حالات كثيرة، وتختلفان في حالات يسيرة، منها الضبط أو الشكل. وسيكون بيان كل هذا في مباحث لاحقة.

المصاحف القرآنية

المقصود بها مصاحف القرآن الكريم بمختلف الروايات، وتحديدا رواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع، اللتين اعتمدنا عليهما في هذا البحث، باعتبارهما من الروايات المطبوعة والأكثر انتشارا في العالم. والمصاحف جمع مصحف، بتثليث الميم، أي بفتح الميم وضمها وكسرها. ومعناه مجموعة من الصفحات، لكن اصطلح إطلاقه على كتاب القرآن. ومعروف أن القرآن نزل على رسول الله، وكان الصحابة يكتبونه بالحروف الساكنة فقط، ثم جُمع بعد أن كان مُفَرَّقًا. ولما بدأت تحدث أخطاء في قراءة القرآن من طرف الأعاجم الذين اعتنقوا الإسلام، قام بعض الغيورين بوضع علامات لضبط حروف كلمات القرآن، حتى يتمكن كل إنسان من قراءته بكل سهولة، وبالتالي يتفادى الأخطاء. ومن ذلك التاريخ تتالت زيادة ضبط كتابة القرآن حتى فترتنا المعاصرة.

لمحة تاريخية عن الضبط

---

[1] – يحسُن مراجعة موضوع "خصائص اللغة العربية"، من كتابنا: "الوجيز في اللغة العربية وعلومها"، ط 1، سيدي بلعباس (الجزائر)، مكتبة الرشاد، 1432هـ / 2010 م، ص. 36.

[2] _ عبد المجيد الطيب عمر، سلسلة أبحاث الحرمين العالمية (1)، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة – دراسة تقابلية، ط 2، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1437 هـ، ص 171.

الناظر في صفحات تاريخ الضبط أو الشكل في اللغة العربية، يجد أنه يبدأ منذ فجر الإسلام، وقد كان ذلك مع الاهتمام بالقرآن، من الناحيتين النطقية الصوتية والرسمية[1] الكتابية. فمعروف أن حروف المد كانت أسبق في الظهور والنشأة من علامات الشكل. ومعلوم أن حروف المد لها رموز مستقلة كرموز الحروف الساكنة، وتُعتبر جزءا من الكلمة، لا ينبغي إغفالها. بينما ليس لعلامات الشكل رموز مستقلة كسابقتها، بل إن رموزها صغيرة الحجم، ولا تأخذ حيزا أو مسافة في الكتابة[2]، وهي تابعة للحروف الساكنة التي ترافقها، حيث توضع إما فوقها أو تحتها.

وكانت علامات الشكل في صورة نقاط من وضع أبي الأسود الدؤلي. ثم استبدلها الخليل بن أحمد الفراهيدي بعلامات أخرى ابتكرها. وقد كُتِب الخلود لعلامات الشكل هذه، إذ استُعملت منذ زمان الخليل، ولازالت تُستعمل حتى الآن. وعلامات الشكل التي ابتكرها الخليل في الكتابة الإملائية، كما هو شائع ومعروف، عددها ثمانية (8). وهذه العلامات هي الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة)، وعلامات التنوين الثلاث (الفتحتان والضمتان والكسرتان)، والسكون والشدة. بينما نرى بأن علامات الشكل ينبغي أن تُضاف إليها المدّة (ٓ)، كما في لفظة (آن). وأيضا أن تُلحق بذلك الهمزة الصغيرة التي توضع فوق الألف والواو والياء، كما توضع تحت الألف (أ، ؤ، ئ، إ). ليصير العدد عشرة (10) علامات. وجميع علامات الشكل هذه توضع فوق الحروف الساكنة، باستثناء الكسرة والهمزة الصغيرة حال كسرها، حيث توضع كل منهما تحت الحرف.

أصناف الضبط

ذكرنا بأن هناك عشر (10) علامات للضبط في الكتابة الإملائية. بينما الضبط في الكتابة العثمانية نطاقه أَوْسَع، حيث يحتوي على اثنين وثلاثين (32) علامة، بما فيها العلامات العشر الإملائية السابقة الذكر. وسنقوم بتجلية كل هذه العلامات في العناوين اللاحقة. و في نظرنا يمكن أن نُدْرِج علامات الضبط الاثنين والثلاثين هذه في إحدى عشر (11) صنفا على النحو الآتي: الحركات، والمدود، والتنوين، والسكونان، والهمزة الصغيرة، وضبط الصلة، والضبط الحَرْفِيّ، والضبط النقطيّ، والضبط المُعَيَّنِيّ، والضبط الصفري، والضبط اللوني.

مفهوم الضبط

ببساطة يمكن القول بأن الضبط علامات ترافق كتابة الحروف لتحديد أصواتها. أو هو نظام لتشكيل الحروف الساكنة، لتؤدي المعنى المقصود منها. كما أنه "يُعَد أساس القراءة الصحيحة".[3] إذ عدم وجود الضبط في بعض الحالات قد يؤدي إلى تغيير المعنى. ومصطلح الضبط في الرسم العثماني وعلم التجويد يرادف مصطلح الشكل في الرسم الإملائي. غير أن الضبط أشمل من الشكل، حيث يتضمن علامات أخرى.

---

[1]– رسمية: نسبة إلى الرسم، وهو مصطلح خاص بعلماء العربية القدامى، وكذا علماء التجويد قديما وحديثا، ويعني الخط أو الكتابة. وهناك مدلول آخر لكلمة (رسمية)، حيث تعني "قانونية"، بمعنى التوافق مع القانون. غير أننا هنا نقصد المعنى الأول لا الثاني.

[2]– ما عدا الهمزة المنفردة (ء)، كما في كلمة (ماء)، حيث تُعَد في هذه الحالة مثل بقية الحروف، وبالتالي تأخذا حيزا في الكتابة.

[3]– صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2002، ص 69.

مواضع الضبط

غالبا ما تُغفل كتابة علامات الضبط، وخصوصا علامات الشكل الإملائية، وبالأخص الحركات، في اللغة العربية، دون أن يحدث إشكال في ذلك. لكن ينبغي وضع هذه العلامات في مواضع محددة ومستويات معلومة، حتى لا يقع الغموض والالتباس والخطأ. لذلك جرى العُرف على أن تُثبت العلامات المذكورة في المواضع التالية:

1. كل الآيات القرآنية، سواء في المصاحف بخاصة، أو في أي صحيفة كانت في الكتب والمجلات والجرائد والشابكة[1] وغيرها.

2. جميع الأحاديث النبوية، سواء في كتب السنة بالخصوص، أو في مختلف الصفحات الورقية أو الإلكترونية.

3. مختلف الأدعية، لأنها في عدة حالات تتضمن آيات قرآنية أو أحاديث نبوية.

4. الأبيات الشعرية، لأن فيها ألفاظا كثيرة يتداولها الأدباء، ولا يعرفها كثير من الناس.

5. دروس ومقررات وكُتُب محو الأمية. وذلك لأنها تُوجَّه إلى مبتدئين.

6. كُتُب ومقررات تعليم القواعد، لاسيما الصرف. وهذه بطبيعتها تتطلب الدقة الكبيرة والتوضيح البليغ.

7. النصوص الخاصة بالمراحل الأولى لتعليم دارسي اللغة العربية كلغة ثانية. وهؤلاء المتعلمون عادة أجانب، أو بعيدون كثيرا عن اللغة العربية، لظروف وأسباب مختلفة.

8. أحياناً في النصوص الخاصة أو العامة، الجامعية أو الثقافية أو غيرها، لمنع التباس المعنى على القارئ، عندما يكون هناك أكثر من طريقة لنطق الكلمة والتي قد تفضي إلى معانٍ تختلف عن المعنى المراد من النص، وذلك بسبب تغيير حركة واحدة.[2] فمثلا كلمة (جنة) يختلف معناها بتغيير حركة حرفها الأول على النحو الآتي: (جَنة) بالفتح تعني النعيم، و(جُنة) بالضم تدل على الوقاية، و(جِنة) بالكسر يراد بها الجِن.

الضبط والتحريك

لفظ (تَحْرِيك) على وزن (تفعيل)، وهو من الفعل (حَرَّكَ)[3]، ويُقصَد به إعطاء حركة. وبالتالي فإن مصطلح "التحريك" يُرادف مصطلحَيْ "الحركات" و"التنوين" معا. وينبغي أن لا يُطلَق مصطلح (التحريك)، بصفة عامة ومطلقة، على (الضبط)، لأن التحريك معناه إعطاء حركة. أي أن علامة الضبط الحركية لما تُرفق بالصوت الصامت تمنحه حركة. وهذا، أي التحريك، لا ينطبق على جميع علامات الضبط، بل ينطبق فقط على الحركات والتنوين، أي العلامات الست السالف ذكرها (الفتحة والضمة

[1] – الشابكة: هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الإنجليزي (إنترنت: Internet).

[2] – يوم 2017/04/20 في الساعة 23:10 حركة /ar.wikipedia.org/wiki

[3] – تحريك: voyellation .

والكسرة، والفتحتان والضمتان والكسرتان). وبالتالي لا ينطبق التحريك على السكونين (الشدة والسكون)، وكذا الهمزة والمدة. بينما نجد أن مصطلح الشكل، في الكتابة الإملائية، يتضمن الحركات الست، السابق ذكرها، بالإضافة إلى الشدة والسكون، وكذا الهمزة والمدة. ومصطلح الضبط في الكتابة العثمانية يحتوي على اثنين وعشرين (22) علامة أخرى[1]، علاوة على العلامات الآنف ذكرها.

وبهذا البيان فإن التحريك جزء من الشكل والضبط، وليس مرادفا لهما تماما. ويمكن القول بأن كل تحريك هو شكل وضبط، والعكس غير صحيح، أي لا يقال بأن كل شكل أو ضبط تحريكًا. وبالتالي فإن مصطلح التحريك أخص وأضيق من مصطلحَيْ الشكل والضبط، اللذَيْن هما أعم وأشمل.

أنواع الضبط

1) الحركات

الحركات هي الضبط الذي يُحَرِّك الحرف الساكن بصفة قصيرة. وتتضمن الحركات العلامات الثلاث[2] المشهورة: الفتحة والضمة والكسرة (ـَـ، ـُـ، ـِـ)[3]. ودَرَجَ العرب القدامى، وكذا علماء التجويد، على إطلاق مصطلح "الحركات" فقط على هذه العلامات. بينما شاع عن بعض العرب المحدثين تسميتها بـ "الحركات القصيرة"، أي بزيادة وصفها بالقصيرة، تماشيا مع ما هو سارٍ في الدراسات الغربية.[4] وقد تناولناها بالتفصيل في بحث مستقل.[5]

2) المدود

المدود جمع مَدّ، وهي الحروف التي تُحَرِّك الحرف الساكن بصفة طويلة. والمدود أو حروف المد التي نقصدها هنا، والتي هي جزء من علامات الضبط في الكتابة العثمانية، هي حروف ذات حجم صغير، تقوم بوظيفة المد الطويل بمقدار حركتين، مثلها مثل

---

[1] – سَلَفَ أن تطرقنا إليها في بداية هذه المقالة تحت عنوان "أصناف الضبط".

[2]– حركات اللغة العربية عددها ثلاث، هذا هو الصحيح والراجح عند جماهير القدامى والمحدثين. وإن ذهب بعض الباحثين قديما وحديثا إلى أنه أكثر من ذلك.

يُنظر أيضا: عبد المجيد الطيب عمر، م. س، ص 124.

ومقالتنا المخطوطة "الحركات القصيرة: تَعَدُّد العدد"، غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1438 هـ / 2017 م.ص 1-8.

[3]– الخطوط التي توضع عليها أو تحتها الحركات تُسَمى الشرائط، ومفردها شريطة.

سهيل إدريس، المنهل: قاموس فرنسي عربي، ط 19، بيروت، دار الآداب، 1998، ص 11.

[4] – الحركات القصيرة: Short vowels.

[5] – يُنظر في هذا: أطروحتنا للدكتوراه "اللسانيات والصوتيات – دراسة في الحركات"، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1433 هـ / 2012 م، مبحث "الحركات القصيرة".

حروف المد المعروفة (الألف والواو والياء). وللدقة وتفاديا للبس، نقترح تسميتها بالمدود الضبطية أو الصغيرة. ونجد في هذه المدود أربع علامات هي[1]:

1 الألف الخنجرية (ـٰـ).

2 الألف المِدِّيَّة أو العُلْوِيَّة (ـٓـ).[2]

3 الواو الصغرى (ۥ).

4 الياء الحاجزية (۪).[3]

وقد حررنا القول وفصلناه بشأن المدود، ترميزا وصوتيا، في مؤلَّف آخر.[4]

3) ضبط الصلة

هذه الصلةُ تابعةٌ للحركة التي قبل ألف الوصل، سواء كانت الحركة لازمة أو عارضة. فإن كانت فتحة جُعِلت جَرَّة الصلة فوق الألف. وإن كانت كسرة جُعلت تحتها. وإن كانت ضمة جُعلت في وسطها.

كما أن هذه الصلة، أو الجَرَّة كما تسمى أيضا، تحل محل الهمزة. حيث أن وضع الجرة مكان الهمزة التي نُقلت حركتها إلى الساكن قبلها، يدل على الابتداء بهمزة مضمومة إذا كانت الجرة في وسط الألف. وبهمزة مفتوحة إذا وُضعت فوق الألف نحو (قَدَ اَفْلَحَ) (المؤمنون: 1، ورش).[5] وبهمزة مكسورة إذا وُضعت تحت الألف نحو (أَنِ اِذَا سَمِعْتُم) (النساء: 139، ورش). وإذا كانت الهمزة لا صورة لها في الخط، وُضعت الجرة في السطر، مثل (مَنَ ـامَنَ) (البقرة: 61، ورش).[6]

---

[1] – القرآن الكريم، رواية حفص، ط. 1، بيروت، دار القرآن الكريم، 1429-1430 هـ / 2009 م، نهاية المصحف: اصطلاحات الضبط، د. ص*.

* صفحات نهاية هذا المصحف غير مرقمة.

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، ط. 2، دمشق – بيروت، دار المنار، دار اليمامة، 1425 هـ، ص 612.

[2] – في بعض المصاحف يُرمَز للمدود باللون الأحمر بمختلف تدرجاته.

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط. 3، دمشق، دار المعرفة، 2005، الصفحة الداخلية الأولى، وهي غير مرقمة ولا مؤيجدة.

وأحيانا يُستعمل الرمز الواحد بأكثر من لون ليفيد أكثر من دلالة.

مصحف التجويد، رواية حفص، ط 2، بيروت، مؤسسة الإيمان، 1402، ص 608.

[3] – لم نورد رموز حروف المد الثلاثة الشائعة (الألف والواو والياء: ا، و، ي)، لأنها لا تُعد من علامات الضبط، بل هي مثل بقية رموز الحروف الصوامت، من الناحية الكتابية.

[4] – يُنظر في هذا: أطروحتنا للدكتوراه، م س، مبحث "الحركات الطويلة".

[5] – أوردنا الآيات هنا برواية ورش عن نافع، وذكرنا باختصار فقط لفظة (ورش). أي أن هذه الكتابة (المؤمنون: 1، ورش) هي اختصار للعبارة الكاملة: (الآية الأولى من سورة المؤمنون برواية ورش عن نافع).

[6] – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط 1، دمشق، دار الخير، بيروت، دار القرآن الكريم، 1425 هـ / 2004 م، نهاية المصحف تحت عنوان "التعريف بهذا المصحف الشريف"، ص. د – ز.

4) التنوين

هذا النوع من العلامات هو الضبط الذي يتضمن تنوينًا، أي نطق النون ساكنة (نْ)، بالإضافة إلى إحدى الحركات القصيرة الثلاث. وصارت التسمية الشهيرة لهذه العلامات هي التنوين. وإن كان التنوين فيها يُعَدّ جزءا، حيث أن كل علامة تتضمن حركة قصيرة بالإضافة إلى التنوين. لكن تسميتها بالتنوين هو من باب "إطلاق تسمية الجزء على الكل"، وهو أمر موجود ومعروف في اللغة العربية. ويبلغ عدد علامات التنوين ثلاثًا هي: الفتحتان، والضمتان، والكسرتان. وتُعتبر كل واحدة من الأخيرات الثلاث حركةً مزدوجة أو مركبة، بخلاف الحركات القصيرة الثلاث التي تُعَد كل واحدة منها حركة أحادية أو بسيطة.

وسيكون تفصيل القول في هذه العلامات في بحث آخر، نظرا لأهميتها البالغة في لغتنا العربية.

5) السكونان

يُقصَد بالسكونين علامتَيْ الضبط اللتَيْن لا تقومان بتحريك الحرف الذي معهما. فالسكونان، السكون (ْ) والشدة (ّ)، لا توجد فيهما حركة، أي تنعدم الحركة فيهما. وخلافًا للحركات، نجد أن هاتَيْن العلامتين لا تمنحان حركةً للحرف المرْفَق بهما، بل تُبقيانه على أصله الساكن.

أ- السكون (ْ)

السكون هو (اللاحركة)، أي هو (عكس الحركة)[1]. والسُّكُون من الفعل (سَكَنَ)، وعلى وزن (فُعُول)، بمعنى التَّسْكِين والجَزْم. والتسكين من الفعل (سَكَّن)، وعلى وزن (تَفْعِيل). والجَزْم من الفعل (جَزَمَ)، وعلى وزن (فَعْل). والسكون، أو اللاحركة، حسب وصفنا له، هو علامة ضبطية توضع على الحرف الذي لا يكون في حالة حركة، أي الباقي على أصله (الساكن). وعليه يصدُق وصفنا (اللاحركة) على السكون، لأنه، من الناحية النطقية الصوتية، لا يمثل أيَّة حركة، فهو عديم الحركة. وبالتالي لا ينبغي تسميته حركة، من الجانب النطقي الصوتي، لأنه ليس كذلك، بل هو عكس الحركة، إنه سكونٌ يدل على الصمت.

فالسكون لاشيء من ناحية النطق، لكن له وظائف خاصة به تعدل وظائف الحركات المعهودة. إنه حركة سالبة من ناحية النطق، وإيجابية من ناحية القيمة والوظيفة، حيث يتبادل المواقع والوظائف مع بقية الحركات، كما له وظيفة في الإعراب وبناء الصيغ. وقد عد ابن هشام السكون حركة رابعة، إضافة إلى الفتحة والضمة والكسرة.[2] غير أنه طبقا لتوضيحنا الفائت، لا يُعَد السكون حركة، وبالتالي يبقى عدد الحركات ثلاثا، كما هو معروف ومشهور ومتداول، قديما وحديثا.[3] وقد ذهب مختلف العلماء

[1] - Mourad ABBAS , Ghania DROUA-HAMDANI, Abderrahmane HADJ- SALAH, l'utilisation de l'articulographe AG 100 dans l'étude acousticà-articularoire de la harka et du sukune de l'arabe standard et dans l'élaboration d'une base de données sonores, La langue arabe dans la technologie de l'informatique, sans éd., Alger, CSLA, 2005. (logiciel)

[2] – يُنظر: كمال بشر. علم الأصوات ، م.س، ص 456-457.

[3] – تحدثنا عن هذه المسألة بصفة تفصيلية في بحث مستقل مخطوط، يسر الله طبعه، تحت عنوان " الحركات القصيرة: تعدد العدد"، ص 1-8. وبينا فيه مختلف أقوال العلماء والمختصين في هذا المضمار، ورجحنا بالأدلة أن عدد الحركات القصيرة في اللغة العربية هو ثلاث حركات.

في اللغة والتجويد والفلاسفة إلى أن السكون ليس بحركة من الناحية النطقية الصوتية، لكن له وظائف في بنية الكلمة وإعرابها أو بنائها.[1] فمثلا الكلمة (ضَبَطَ) هي فعل ماضٍ، لكن إذا استبدلنا السكون بالفتحة فوق حرف الباء، انتقلت الكلمة من الفعل إلى الاسم (ضَبْط).

وشكل السكون كالصُّفَيْر، أي الصفر الصغير، أو كالدُّوَيِّرة، أي الدائرة الصغيرة. وقد وقفنا على ثلاثة أنواع للسكون، مستعملة في ضبط الكتابة العثمانية للمصاحف القرآنية. فالنوع الأول هو الذي تحدثنا عنه تحت هذا العنوان (السكون). أما النوعان الآخران، الثاني والثالث، فهما على التوالي: الصفر المستدير، والصفر المستدير القائم. وهما يوضعان فوق حرف علة للدلالة على زيادته. ونظرا لطبيعتهما الخاصة، المختلفة نوعا ما عن السكون المعروف، سنرجئ الحديث عنهما، بعد صفحات، ضمن عنوان (الضبط الصفري).

ب- الشَّدَّةُ |ـّـ|

الشدة رأس سين، لكن بشكل صغير. أي الجزء الأول من هذا الحرف. وكلمة (شَدَّة) على وزن (فَعْلَة). وهو نفس وزن الحركات. وهي تعني المرة من الشَّدّ. وتمثل الشدة تضعيفا للحرف المراد تشديده، لذلك توصف أحيانا بالتضعيف. كما تُنعت أيضا بالتشديد والتثقيل. فبدلا من تكرار كتابة الحرف، يُكتفى بوضع الشدة فوقه. وبالتالي يُفهم بأن الشدة تعني (التضعيف).

فمثلا الفعل (حَنَّ) هو في الأصل يتكون من نونين، أولاهما ساكنة، وثانيتهما متحركة مفتوحة، على النحو التالي (حَنْنَ). ونفس الشيء بالنسبة للمثالين التاليين (أُفٌّ) و (بِجِدٍّ)، حيث أن أصلهما (أُفْفٌ) و (بِجِدْدٍ). فمن الناحية الصوتية، يبدأ الحرف المشدد بالسكون، الذي تمثله الشدة، وينتهي بالحركة المعروفة (الكسرة أو الضمة أو الفتحة). لهذا سُمِّيت الشدة بالسكون. وهذا من قبيل "إطلاق تسمية الجزء على الكل".

ونظرًا لما يطرحه السكون والشدة من أمور عديدة ومسائل مستفيضة، سنعمل في مقالات قادمة على التطرق إليهما بشكل كبير وموسَّع.

6) الضبط الحَرْفِيّ

هو الضبط الذي يبدو في صورة حرف من الحروف العربية. لذلك سميناه بالحرفيّ، نسبةً إلى الحرف. وقد ظهر لنا بأنه يحتوي على عشر (10) علامات، هي كالآتي[2]:

---

[1] – صالح بن سليم الفاخوري، فتاوى لغوية، مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة، الإصدار الأول، رجب 1434 هـ، مايو 2013م، ص 354-355.

[2] – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، م. س، ص 612.

القرآن الكريم، رواية حفص، م. س، نهاية المصحف: اصطلاحات الضبط، د. ص.*

* الصفحات الواردة في النهاية تتضمن التعريف بالمصحف، وهي غير مرقمة، لذلك ذكرنا في الإحالة: دون صفحة (د. ص).

1. **همزة صغيرة** (ٔ): توضع الهمزة الصغيرة المفتوحة والمضمومة والساكنة فوق الألف والواو والياء (أ، ؤ، ئ)، كما توضع هذه الهمزة تحت الألف المكسورة (إ)[1]. وهذا ما توضحه الأمثلة الآتية: أَنا، أُمة، بَأْس، إِنّ، مُؤْمن، بِئْر، مِئَة، بَئِيس. ونظرًا لما للهمزة من علاقة كبيرة مع الحركات والمدود، فينبغي بحث مسائلها العديدة والمتعدِّدة بشيء من الشرح والبيان في تأليفات منفصلة.[2]

2. **جيم (ج)**: تفيد جواز الوقف.

3. **سين (س)**: تدل على سكتة يسيرة بدون تنفس.

4. **سين فوق صاد (صـ̳)**: تدل على وجوب النطق بالسين بدل الصاد.

5. **سين تحت صاد (صس)**: للدلالة على أن النطق بالصاد أشهر.

6. **صاد افتتاحية (صـ)**: تدل على همزة الوصل، حيث توضع فوق الألف.

7. **صاد متطرفة (ص)**: هي علامة الوقف عند المغاربة[3] أثناء تلاوة القرآن، وهي أوّل كلمة (صَدْ). وقد وجدنا هذه العلامة فقط في مصاحف رواية ورش عن نافع، وهي الرواية الشائعة في كل من تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وبعض الدول في غرب إفريقيا.

8. **ميم افتتاحية (مـ)**: تفيد لزوم الوقف.

9. **ميم متطرفة** (م): توضع فوق النون للدلالة على إقلابها ميما عند النطق.

10. **نون (ن)**: للدلالة على وجوب النطق بالحرف المتروك.

7) الضبط الكَلِمِيّ

أوصلَنا بحثنا المستفيض في مجال الضبط إلى وجود علامات في صورة كلمات، خلافا للعلامات السابقة التي تتخذ شكل رموز أو حروف. وقد اهتدينا إلى تسميتها بالضبط الكَلِمِيّ، نسبة إلى الكلمة، حيث إن كل علامة منها تتضمن كلمة. وتوجد في هذا الضبط ثلاث (3) علامات هي: لا، صلےٰ، قلےٰ. وبيانها على النحو الآتي:

---

[1] – توضع الهمزة الصغيرة أيضا على الكاف المتطرفة، حيث أن هذه الكاف مكوَّنة من حرفين هما اللام (ل) والهمزة الصغيرة (ٔ)، كما في الكلمات التالية: (لك، ملك، شباك). لكن لا تنطق الهمزة الصغيرة في هذه الحالة، بل يُنطق الحرفان المذكوران، اللام والهمزة الصغيرة، معا (كافًا).

[2] – يُنظر في هذا: – كتابنا المخطوط "الحركات والشكل في اللغة العربية"، غير منشور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1434 هـ / 2013 م، فصل "الحركات القصيرة"، وفصل "الحركات الطويلة".

– أطروحتنا للدكتوراه، م. س، مبحث "مسائل متعلقة بالحركات".

[3]– يُقصَد بلفظة "المغاربة" هنا سكان غرب إفريقيا، أي سكان المغرب العربي وبعض البلدان الإفريقية المجاورة.

1. **لام وألف متصلتين (لا):** تفيد النهي عن الوقف.

2. **صاد ولام وألف مقصورة (صلے):** تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف. ويُلاحَظ بأن هذه العلامة أُخذ حرفها الأول(ص) من كلمة (الوصل)، وحرفاها الثاني والثالث (لى) من كلمة (أولى).

3. **قاف ولام وألف مقصورة (قلے):** تفيد بأن الوقف أولى مع جواز الوصل. ويتبين بأن هذه العلامة اقتُبِس حرفها الأول(ق) من كلمة (الوقف)، وحرفاها الثاني والثالث (لى) من كلمة (أولى).

8) الضبط النقطيّ

يوجد في الضبط النقطيّ نوعان اثنان هما: النقطة المستديرة، والنقاط الثلاث.[1]

1 النقطة المستديرة

تدل النقطة المستديرة على كيفية الابتداء بألف الوصل. فإن وُضعت فوق الألف ابتُدئ بها مفتوحة. وإن وُضعت في وسطها ابتُدئ بها مضمومة. وإن وُضعت تحتها ابتُدئ بها مكسورة. وأُهملت النقطة المستديرة عندما تكون ألف الوصل مسبوقة بحرف واحد، لعدم الابتداء بهذه الألف، نحو قوله جل وعلا:

(قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ) (طه: 71، حفص). وأيضا قوله تعالى: (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝) (الليل: 1، حفص).

كما أن وضع هذه النقطة مكان الهمزة من غير حركة يدل على تسهيل الهمزة، والنطق بها بين الهمزة والياء، وبين الهمزة والواو، وبين الهمزة والألف. ووضع هذه النقطة مع حركتها موضع الهمزة يدل على إبدال الهمزة حرفا مُحَرَّكًا، واوًا أو ياءً. وعندما توضع النقطة المذكورة تحت الحرف بدلًا عن الفتحة، تدل على تقليل الفتح والنطق به بين الفتح والإمالة.

وكانت هذه النقاط توضع بالأحمر، فلما تعسَّر ذلك في المطابع عُدل إلى صورة المِعَيّن.

2 النقاط الثلاث (∴)[2]

---

[1] – القرآن الكريم، رواية حفص، م. س، نهاية المصحف: اصطلاحات الضبط، د. ص.
القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، م. س، ص 612.

[2] – هذا الشكل (∴) يُعَدّ في الرياضيات رمز (إذن: Therefore).
وليد الحوري، قاموس المعرفة: إنكليزي – عربي، د. ط.، بيروت. دار المعرفة، د. ت.، ص. 551.
لكن في علم التجويد والرسم له معنى الوقف.

هذه النقاط الثلاث هي نقطتان على سطر واحد ونقطة فوق وسطهما، أي بهذا الشكل (.·.). مثلما هو الأمر في الحرف المثلث النقاط كالثاء (ث)، والشين (ش). وتفيد هذه النقاط جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما، عند تلاوة القرآن. كما في الآية التالية:

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ (البقرة: 2).

9) الضبط المُعَيَّنِ

هو ذلك الضبط الذي يتضمن مُعَيَّنا. وقد وقفنا على نوعين اثنين من هذا الضبط هما[1]:

1- مُعَيَّن فوق الحرف(ـ◌ٗ): للدلالة على وجوب الإشمام أو الرَّوْم، مثلما هو فوق ألف "يتلوا" من قوله تعالى:

﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٞ ٣﴾ (البينة: 2، حفص).

2- مُعَيَّن تحت الحرف(ـ◌ٖ): للدلالة على وجوب إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. ، كما تحت حرف الراء في هذه الآية:

﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١﴾ (هود: 41، حفص)

10) الضبط الصفري

علاوةً على الأنواع التي وضَّحناها سالفًا، وقفنا على نوعين مختلفين من علامات الضبط، أحببنا أن نوردهما تحت عنوان "الضبط الصفري". وهما على النحو الآتي: الصفر المستدير، الصفر المستطيل القائم.[2]

1)/ الصفر المستدير

يوضع الصفر المستدير فوق حرف علة ليدل على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنطق به في الوصل ولا في الوقف. كما في الآية الكريمة:

﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٤﴾ (الأنعام: 34، حفص).

---

[1] – القرآن الكريم، رواية حفص، م. س، نهاية المصحف: اصطلاحات الضبط، د. ص.

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، م. س، ص 612.

[2] – القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط 1، دمشق، دار الخير، بيروت، دار القرآن الكريم، 1425 هـ / 2004 م، نهاية المصحف تحت عنوان "التعريف بهذا المصحف الشريف"، ص. د – ز.

2)/ الصفر المستطيل القائم

يوضع هذا الصفر فوق ألف بعدها حرف متحرك ليدل على زيادتها وصلا لا وقفا. وأُهملت الألف التي بعدها حرف ساكن من وضع الصفر المستطيل فوقها، وإن كان حكمها مثل التي بعدها حرف متحرك، في أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا. مثلما في قول الله عز وجل:

﴿فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ﴾ (الأنعام: 34، حفص).

11) الضبط اللوني

سعيًا للإتقان الجيد لتلاوة القرآن، اهتدى بعض المهتمين بطباعة مصاحف القرآن الكريم، في الفترة المعاصرة، إلى ابتكار طريقة ضبطية لبعض الحروف باستخدام الألوان، وهذا ما سميناه بالضبط اللوني. ويُقصَد به بعض علامات الضبط السابق شرحها، لكن بألوان مختلفة. والهدف من ذلك تمييز أحكام التجويد وعلامات الضبط. ونورد أقسام هذا الضبط اللوني على النحو الآتي:

1. ميم حمراء صغيرة فوق الكلمة: تدل على حكم الإقلاب.

﴿ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٦﴾ (البقرة: 56، حفص).

2. شدة حمراء فوق النون والميم: تدل على حكم الغنة فيهما.

﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١﴾ (آل عمران: 171، حفص).

3. مَدة حمراء فوق الحرف: تدل على حكم المد المتصل.

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ أَيَبۡتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلۡعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ١٣٩﴾ (النساء: 139، حفص).

4. مَدة خضراء فوق الحرف: تدل على حكم المد المنفصل.

﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ٥١﴾ (القمر: 51، حفص).

5. التنوين أو النون أو الميم باللون الأحمر: للدلالة على حكم الإدغام.

﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٢ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ (الزمر: 22-23، حفص).

6. التنوين أو النون أو الميم باللون الأخضر: للدلالة على حكم الإخفاء.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۗ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝٣٤﴾ (غافر: 34، حفص).

7. التنوين أو النون أو الميم باللون الأسود: للدلالة على حكم الإظهار.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ (البلد: 4، حفص)

8. ياء أو واو فوقهما المدة باللون الأخضر: للدلالة على أن حكم المد هو الصلة الكبرى (ويمد 2-4-5 حركات).

﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝٧١﴾ (الحجر: 71، حفص).

9. واو أو ياء بالأسود: للدلالة على الصلة الصغرى.

﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦﴾ (الواقعة: 76، حفص).

10. مَدة باللون البني، وهو لون مركب من اللونين الأحمر والأخضر: للدلالة على أن حكم المد هو اللازم (6 حركات).

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ﴾ (الشورى: 16، حفص).

11. مَدة بلون أزرق قاتم، مركب من اللونين الأحمر والأزرق: للدلالة على أن حكم المد هو الفرق.

﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ (يونس: 91، حفص).

12. أحرف العلة والألف الخنجرية باللون الأسود: للدلالة على المد الطبيعي (حركتان).

﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ (النصر: 2، حفص). ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ (العصر: 2، حفص).

13. السكون باللون الأخضر للدلالة على القلقلة.

﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ (يوسف: 7، حفص).

14. اللون الأزرق للحروف التي لا تُلفظ (اللام الشمسية وما لا يُلفظ في حالة الوصل)، وكراسي المد والهمز التي تخالف قواعد الرسم المتبعة اليوم.

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (الإنسان: 1، حفص).

15. همزة الوصل باللون الأزرق: للدلالة على أنها لا تُلفظ في درج الكلام. لكن إذا بُدئ بها الكلام لُفظت.

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾ (الانشقاق: 23، حفص).

16. أداة التعريف (ال) باللون الأحمر الداخلة على اللام: تكون لامها شمسية لا تُلفظ، ولكنها قد تُدغم باللام الأصلية في القرآن.

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ (الليل: 1، حفص).

17. شدة بالأخضر: بدلا من النون المدغمة باللام المحذوفة.

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ (الهمزة: 1، حفص).

18. (لا) و(صلے) باللون الأحمر: للدلالة على عدم الوقف.

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩﴾ (الانفطار: 19، حفص).

19. (ج) باللون الأخضر: للدلالة على جواز الوقف.

﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٥﴾ (العنكبوت: 5، حفص).

20. (ۛ ۚ ۖ) باللون الأخضر: للدلالة على جواز الوقف عند أحد الموضعين.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (البقرة: 2، حفص).

21. (م) باللون الأسود: للزوم الوقف.

.22. (قلے) باللون الأسود: للدلالة على أن الوقف أفضل.[1]

(وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ) (الفتح: 17، حفص).

وللعلم فإن أنواع الضبط السبعة، الحرفيّ والكلميّ والنقطيّ والمعيَّنيّ والصفري واللوني وضبط الصلة، تُستعمل فقط في الكتابة العثمانية بُغْية الإتقان الجيد للقرآن الكريم، وعدم لحنه والخطأ فيه، وبالتالي تلاوته تلاوة حسنة. أما الكتابات العربية الأخرى، الإملائية والعروضية والصوتية، فلا تُستعمل فيها هذه الأنواع باستثناء الهمزة ذات الحجم الصغير، حيث إن استخدامها شائع ومألوف كعلامة ضبط مع كراسيها الثلاثة (الألف والواو والياء: أ، إ، ؤ، ئ).

خاتمة

من خلال مختلف مباحث مقالتنا هذه يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

تعني الكتابة ترميز الكلام المنطوق بعلامات وأشكال. أو بتعبير آخر هي تصوير ألفاظ لغة بحروف هجائية. ويُطلَق على الكتابة أيضا الألفبائية أو الرسم أو الخط. فالرسم أو الخط العربي هو الكتابة العربية، والرسم أو الخط العثماني هو الكتابة العثمانية. وكذلك الرسم أو الخط اللاتيني هو الكتابة اللاتينية. وقد توصل البشر عموما، والعرب والمسلمون خصوصا، إلى أنواع من الكتابة أو الرسم في استعمالات متنوعة، وعلى مدى أزامن طويلة، ومن أبرزها الكتابة الإملائية عند جميع الأمم، والكتابة العثمانية عند الأمة الإسلامية، وتحديدا فيما يتعلق بكتابة آيات القرآن. فالكتابة الإملائية أكثر شيوعا وأوسع استعمالا، إذ تستعمل تقريبا في كل كتابة باللغة العربية. بينما الكتابة العثمانية انتشارها محدود، واستخدامها ضيق، حيث تستخدم فقط في كتابة القرآن وعلم التجويد. ويمكن القول بأن الضبط علامات ترافق كتابة الحروف لتحديد أصواتها. أو هو نظام لتشكيل الحروف الساكنة، لتؤدي المعنى المقصود منها. كما أنه يُعَد أساسًا لصحة القراءة. إذ عدم وجود الضبط في بعض الحالات قد يؤدي إلى تغيير المعنى. ومصطلح الضبط في الرسم العثماني وعلم التجويد يرادف مصطلح الشكل في الرسم الإملائي. غير أن الضبط أشمل من الشكل، حيث يتضمن علامات أخرى.

وتتعدد الكتابات على مستوى العالم باختلاف الميادين وتباين الحالات. ومهما يكن يمكن تصنيف الكتابات إلى ستة (6) أنواع هي: الكتابة العثمانية، والكتابة الإملائية، والكتابة العروضية، والكتابة الصوتية، والكتابة البريلية، والكتابة المورسية. وكانت هذه الكتابات في القديم، ولا زالت في عصرنا، تُعَدُّ وسائل للتعامل والتواصل بين مختلف الأشخاص في حالات عديدة. والكتابة العثمانية هي التي كُتِب بها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه. ويقال لها أيضا الخط أو الرسم العثماني. وتُعَدُّ هذه الكتابة سُنّة متبعة، ينبغي موافقتها وعدم مخالفتها أو مجاوزتها. وكلمتا "عثمانيّة" و"عثمانيّ" هنا نسبة إلى الخليفة عثمان بن عفان. وهذه الكتابة العثمانية خاصة باللغة العربية دون غيرها، وتحديدا في كتابة آيات القرآن الكريم.

[1] – مصحف التجويد، رواية حفص، م س، ص 607-608.

والمقصود بالمصاحف القرآنية كتاب القرآن الكريم بمختلف الروايات، وتحديدا رواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع، باعتبارهما من الروايات المطبوعة والأكثر انتشارا في العالم.

وتشترك كل من الكتابة الإملائية والكتابة العثمانية في مواضع عديدة، وتختلفان في جوانب قليلة، منها الضبط. فالضبط في الكتابة الإملائية يحتوي على عشر علامات هي: الحركات [القصيرة] (الفتحة والضمة والكسرة)، والتنوين (الفتحتان والضمتان والكسرتان)، والسكون والشدة، والألف المدّيَّة، والهمزة الصغيرة التي توضع فوق الألف والواو والياء، كما توضع تحت الألف حالة كسرها. في حين أن الضبط في الكتابة العثمانية مجاله أَرْحَب، إذ يضم اثنين وثلاثين علامة. فزيادة على العلامات العشر، الموجودة في الكتابة الإملائية، يتضمن الضبط في الكتابة العثمانية اثنين وعشرين علامة أخرى. و في نظرنا يمكن إدراج العلامات الاثنين وثلاثين للضبط العثماني في الأصناف الإحدى عشر التالية: الحركات (القصيرة)، والتنوين، والسكونان، والهمزة الصغيرة، والمدود، وضبط الصلة، والضبط الحَرْفِيّ، والضبط الكلميّ، والضبط النقطيّ ، والضبط المعَيَّنِيّ، والضبط الصفري، والضبط اللوني.

ففي الكتابات العربية الثلاثة، الإملائية والعروضية والصوتية، تُستعمل فقط الأصناف الأربعة الأولى، وهي: الحركات، والتنوين، والسكونان، والهمزة الصغيرة، وكذلك من المدود الألف المدية. أما الكتابة العثمانية فيجري العمل بكل الأصناف الإحدى عشر. بل وتتميز باستعمال أصناف الضبط السبعة الأخيرة: الحرفيّ والكلميّ والنقطيّ والمعيَّنِيّ والصفري واللوني وضبط الصلة. وذلك بُغْية الإتقان الجيد للقرآن الكريم، وعدم لحنه والخطأ فيه، وبالتالي تلاوته تلاوة صحيحة ومقبولة.

SUMMARY

THE ADJUSTMENT OF THE OTTOMAN WRITING OF QURANIC MUSHAFS

Abdelkader AISSAOUI*

Writing, also called lettering, calligraphy or script, is the symbolization of speech by signs and forms. In other words, it is the lettering of words alphabetically. Calligraphy or script generally belongs to the language it represents, and holds its name. Hence, there is for example, Arabic, Ottoman, or Latin writing. Human beings in general, particularly Arabs and Muslims, have created types of writing or calligraphy in different fields throughout ages; such as various kinds of scripts produced by nations, the Ottoman writing used by Muslims for the writing of Quranic verses, and others. The Orthographic writing is more common and widely used, nearly in all that is written in the Arabic language, whereas the Ottoman writing is narrowly used and limited only to the writing of Quran and the science of Tajweed. It can be said that the activity of adjustment, also called form, is the use of some symbols that accompany the letters to determine their sounds. It is both a system for the formation of consonants to perform the intended meaning, and the "basis for correct reading". In some cases, the lack of adjustment may change the meaning. The term 'adjustment' in the Ottoman writing and in Tajweed corresponds similarly to 'form' in Orthographic writing. However, adjustment is more signifying than form, because it contains other marks.

There are numerous writings in the world, differing up to the fields and situations. Writings can be classified into six (6) types as follows: Ottoman writing, orthographic spelling, poetic writing, phonetic writing, Braille writing and Morse writing. All these kinds of writing have been used and still exist nowadays as means of human interaction and communication in different life fields. The Ottoman writing is the way used during the reign of the third Caliph Othman Bin Affan, may Allah be pleased with him, to write Quran. It is also called Ottoman calligraphy or script. This writing is concerned as a method which should be followed and approved, but not disregarded or violated. The word "Ottoman" here is used in reference to the Caliph Othman Bin Affan, specifically used in Arabic, and only in the

* Dr., Faculty of Letters, Languages and Arts, Sidi Bel Abbes University, Algeria (aissa22kader@gmail.com).

writing of verses of the Holy Quran. It is meant by Quranic Mushafs the holy book Quran in various narrations, specifically Hafs reading from Assem and Warsh reading from Nafie. These two recitations are more published and spread in the world.

Each of the two forms, orthographic spelling and Ottoman writing, are common in many situations, but different in some others, like adjustment. There are ten symbols in orthographic writing: the short vowels (fatha, damma, kasra), Tanwin (fathatan, dammatan, kesratan), Sukun, Shadda, alif of Medd and the small hamza that are placed above alif, waw, ya and also under the alif with Kasra. However, the adjustment in the Ottoman writing is so worthy that it contains thirty-two symbols. In addition to the ten symbols which exist in the orthographic writing, adjustment in the Ottoman writing contains twenty-two other signs. In our view, these thirty-two marks of the Ottoman adjustment can be classified into the following eleven (11) categories: short vowels, long vowels, Tanwin, two Sukuns, small Hamza, junction adjustment, literal adjustment, word adjustment, point adjustment, lozenge adjustment, adjustment in form of zero, adjustment using color.

In the three Arabic writings, orthographic, poetic or phonetic, only the first five categories (short vowels, Tanwin, two Sukuns, small Hamza, and Alif of Medd) are used. However, all the categories are used in the Ottoman writing, which is even characterized by using the last seven categories: junction adjustment, literal adjustment, word adjustment, point adjustment, lozenge adjustment, adjustment in form of zero, adjustment using color. This is done for an accurate reading and a perfect recitation of the Holy Quran, without mistakes.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم، رواية حفص، ط. 1، بيروت، دار القرآن الكريم، 1429-1430 هـ / 2009 م.

2. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع المدني، ط. 2، دمشق – بيروت، دار المنار، دار اليمامة، 1425 هـ.

3. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط. 3، دمشق، دار المعرفة، 2005.

4. مصحف التجويد، رواية حفص، ط 2، بيروت، مؤسسة الإيمان، 1402.

5. القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط 1، دمشق، دار الخير، بيروت، دار القرآن الكريم، 1425 هـ / 2004 م.

المراجع العربية

6. إميل يعقوب، بسام بركة، مي شيخاني. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (عربي - إنكليزي – فرنسي). ط 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987.

7. سهيل إدريس، المنهل: قاموس فرنسي عربي، ط 19، بيروت، دار الآداب، 1998.

8. شايان عبد اللطيف أبو زنادة، تقديم رشدي أحمد طعيمة، الخط العربي في التعليم العام: واقعه – تقويمه – تطويره، ط 1، د. م، د. د، 1426 هـ / 2005م.

9. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر، دار هومة، 2002.

10. صالح بن سليم الفاخوري، فتاوى لغوية، مجلة المجمع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، مكة، الإصدار الأول، رجب 1434 هـ / مايو 2013 م.

11. عبد القادر عيساوي، الوجيز في اللغة العربية وعلومها، ط 1، سيدي بلعباس (الجزائر)، مكتبة الرشاد، 1432هـ / 2010 م.

12. عبد المجيد الطيب عمر، سلسلة أبحاث الحرمين العالمية (1)، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة – دراسة تقابلية، ط 2، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1437 هـ.

13. كمال بشر، علم الأصوات، ط. 1، القاهرة، دار غريب، 2000.

14. وليد الحوري، قاموس المعرفة: إنكليزي – عربي، د. ط.، بيروت. دار المعرفة، د. ت.

المخطوطات

15. عبد القادر عيساوي، أطروحة الدكتوراه "اللسانيات والصوتيات – دراسة في الحركات"، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1433 هـ / 2012 م.

16. عبد القادر عيساوي، مقالة "الحركات القصيرة: تَعَدُّد العدد" غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1438 هـ / 2017 م.

17. عبد القادر عيساوي، كتاب "الحركات والشكل في اللغة العربية"، غير منشور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة الجيلالي اليابس)، سيدي بلعباس (الجزائر)، 1434 هـ / 2013 م.

المراجع الأجنبية

18. Mourad ABBAS, Ghania DROUA-HAMDANI, Abderrahmane HADJ-SALAH, l'utilisation de l'articulographe AG 100 dans l'étude acousticà-articularoire de la harka et du sukune de l'arabe standard et dans l'élaboration d'une base de données sonores, La langue arabe dans la technologie de l'informatique, sans éd., Alger, CSLA, 2005. (logiciel)

المواقع الإلكترونية

19. ar.wikipedia.org/wiki/حركة يوم 2017/04/20 في الساعة 23:10